

استعمال الدمى المتحركة لتوضيح الموافقة المستنيرة

طارق الشعراوي،
جامعة الدوحة للعلوم
والتكنولوجيا

جويس رقله،
مركز جلوبل تايز للأطفال،
جامعة نيويورك

كيم فولدر،
ورشة سمس



نبذة عن المؤلفين:

كيم فولدز هي نائب رئيس قسم البحوث وتقييم المحتوى في ورشة عمل سمس. وتتولى الإشراف على عمليات البحث والتقييم ما يخص عمليات الإنتاج المشترك والتدخلات الهادفة إلى مشاركة المجتمع التي تقوم بها ورشة سمس في جميع أنحاء العالم والتي تتناول مختلف جوانب المناهج الدراسية. وتعمل كيم على تفسير البيانات لتقديم توصيات محددة لمضاعفة تأثير محتوى الوسائط المتعددة لورشة سمس، وذلك بالاستعانة بعدد من المنهجيات لدعم المشاريع خلال سيرها وبالتعاون مع مؤسسات أكاديمية وبحثية لتقييم الفعالية. كيم حائزة على درجة الدكتوراه في التربية والماجستير في الدراسات الأفريقية من جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس، والبكالوريوس في الدبلوماسية والشؤون العالمية من جامعة أوكسيدنتال كوليج.

تعمل جويس رفله كإحدى كبار الباحثين في مركز الأبحاث الدولي في جامعة نيويورك، "جلوبل تايز للأطفال". و حاليًا تقود مشروع "كتابي 2" في لبنان الممول من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، حيث يعتبر مركز "تايز" شريكا لتوفير الموارد البحثية. وكانت قد شاركت سابقًا في قيادة بحث لتقييم التأثير ضمن مشروع "أهلاً سمس". وهي تهتم بعدد من المواضيع والمنهجيات البحثية لدعم التنمية الشاملة للطفل بما في ذلك ممارسات/تربية مقدمي الرعاية والتنشئة الاجتماعية الدينية وتعليم القراءة والكتابة باللغة العربية وبناء القدرات البحثية. وجويس حائزة على درجة الماجستير في اللغة والقراءة من جامعة هارفارد، والماجستير في التربية من جامعة كولومبيا، والبكالوريوس في الاقتصاد من الجامعة الأمريكية في القاهرة.

طارق الشعراوي محاضر في العلوم الاجتماعية في جامعة الدوحة للعلوم والتكنولوجيا. عمل سابقاً مديراً للبحوث في اللجنة الدولية للإغاثة، حيث شارك في عمليات تقييم التأثير ضمن مشروع "أهلاً سمس" في الأردن. تضمّن عمله في هذا المشروع توظيف القائمين بالاستطلاع وتدريبهم، وإدارة البحوث الميدانية، وتحديد السياق الثقافي للمواد. وتشمل اهتماماته البحثية الأخرى دراسات الحضارة وسياسة منطقة الشرق الأوسط وحقوق الإنسان والهجرة. طارق حائز على درجة الدكتوراه في السياسة والعلاقات الدولية من جامعة ابن خلدون والماجستير في العلاقات الدولية من جامعة بريستول.

الاقتباس المقترح: ك. فولدز،

ج. رفله وط. الشعراوي (2022). استعمال الدمى المتحركة لتوضيح الموافقة المستنيرة. نيويورك: مركز جون غانز كوني في ورشة سمس.

هذا المنشور صادر بموجب ترخيص المشاع الإبداعي، تُسبّ المُصنّف لمؤلفه، الترخيص بالمثل 4.0 الدولي.

يمكن تنزيل هذا المنشور كاملاً بصيغة PDF مجانًا من موقع www.joanganzcooneycenter.org

يتعيّن على الباحثين الالتزام بقواعد أخلاقية لدى العمل مع الأطفال وأسرهم لئلا يتسبب البحث الذي يجرّونه بأي أذى للمشاركين فيه. ومن هنا يتبين أنه من الضروري في هذه العملية الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين، بمن فيهم الأطفال وأولياء أمورهم أو القائمين على رعايتهم.

وتعني الموافقة المستنيرة موافقة الشخص على المشاركة في دراسة بحثية بعد أن يكون قد أدرك تمامًا أهداف الدراسة والتوقعات المنتظرة من المشاركة فيها بالإضافة إلى أية مخاطر وفوائد محتملة للمشاركة.

من دون أن يتحمل أي عواقب نتيجة لرفضه، وأن ليس عليه إطلاقًا الشعور بأنه ملزم بالموافقة خشية التعرض للضغوط الاجتماعية. ولهذا استرشدنا بأمثلة من تجارب فرق بحثية أخرى استخدمت [محتوى متعدد الوسائط لدعم بروتوكولاتها المتعلقة بالموافقة المستنيرة](#)، لا سيّما بين المجتمعات التي تتدنى فيها مستويات التعليم.

وفي حين أن المشارك يستطيع إعطاء موافقته كتابةً أو شفهيًا، تُظهر البحوث المتعلقة بعملية الموافقة المستنيرة أن هذه العملية غالبًا ما تعجز عن تقديم المستوى المطلوب من المعلومات لأسباب مختلفة؛ منها انخفاض مستويات التعليم عند المشاركين، واستخدام لغة غير مفهومة، وتقديم وثائق موافقة مستفيضة ومربكة، ونتيجة لهذا قد يوافق أحدهم على المشاركة من دون أن يفهم تحديدًا ما الذي يقوم بالموافقة عليه أو المخاطر أو الفوائد المحتملة من مشاركته في الدراسة، وقد لا يفهم بشكل تام أن الموافقة على المشاركة غير إلزامية، وبالتالي قد لا يتضح له أن بإمكانه رفض المشاركة

التحديات التي اعترضتنا في ما يتعلق بالموافقة المستنيرة

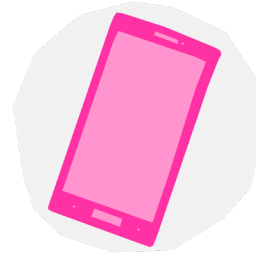
ضمن دراسات تقييم التأثير، اختار فريق البحث أسراً يصلها برنامج أهلاً سمسم من خلال مجموعة متنوعة من النماذج. وتعيّن على الباحثين الحصول على موافقة مستنيرة من أولياء الأمور والأطفال قبل جمع البيانات. إلا أنه عندما بدأت الفرق البحثية بالتخطيط لاختيار الأسر، أدركنا احتمالية وجود تحديات كبيرة تتعلق بالموافقة المستنيرة بسبب انخفاض مستويات التعليم بين الأسر بشكل عام إلى جانب الشعور بالإحراج أو الضغط الاجتماعي الذي قد يقود الأسر للإسراع إلى الموافقة. ولاحظنا خلال البحث التجريبي -والذي كان يهدف لفهم مدى ملائمة الأدوات القياسية التي سنستخدمها في أبحاثنا- أن نماذج الموافقة المفصلة سواء الختية أو الشفهية تشكل تحديًا للمشاركين المدعويين للمشاركة في الدراسة. فقد لا يعرف عدد كبير من المشاركين طريقة سير البحث الأكاديمي، ولذلك قد لا يدركون أهمية أن تبقى بياناتهم مجهولة الهوية وأمنة.

وإضافة إلى ذلك تشجع المعايير الاجتماعية السائدة على الترحيب بالضيوف، أي جامعي البيانات في حالتنا، وحسن ضيافتهم. وفي هذا الصدد، أفاد جامعو البيانات بأنهم لاحظوا خلال زيارات عديدة بأن أفراد الأسر لا يقرؤون النموذج بدقة، حيث أنهم يعتبرون ذلك أقل أهمية من الترحيب بزائريهم، ويتجنبون رفض المشاركة في الدراسة كي لا يعتبر رفضهم إهانة للزائرين. وعلى الرغم من تقديرنا لحسن ضيافة الأسر، رأينا أنه من الضروري إيجاد طريقة أكثر فعالية لمشاركة الموافقة المستنيرة وإيصالها للمشاركين.

الهامش: أهلاً سمسم

يشكل أهلاً سمسم، وهو النسخة العربية لبرنامج "شارع سمسم" التلفزيوني، أحد عناصر برنامج أهلاً سمسم، وهي مبادرة تدعمها مؤسسة ماك آرثر ومؤسسة ليغو. ويسعى برنامج أهلاً سمسم، بشراكة بين ورشة سمسم واللجنة الدولية للإغاثة، إلى تقديم الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة إلى ملايين الأطفال المتضررين من الصراع والنزوح في الأردن ولبنان والعراق وسوريا. لمزيد من المعلومات، الرجاء زيارة موقع ahlansimsm.org

برنامج البحث المتعلق بأهلاً سمسم



يعدّ البحث مسألة محورية لكل من ورشة سمسم واللجنة الدولية للإغاثة في كل مرحلة من مراحل عملية أهلاً سمسم. وبالإضافة إلى الاستعانة بالبحوث الأولية (والتي تساعدنا على اتباع منهاج علمي لفهم الفئات التي نخدمها) لتطوير المحتوى والبرامج، يعمل برنامج أهلاً سمسم بالشراكة مع مركز الأبحاث الدولي في جامعة نيويورك، حلوبل تايز للأطفال، بصفته جهة تقييم خارجية للبرنامج. وتعمل جامعة نيويورك، وبالتعاون مع اللجنة الدولية للإغاثة وفرق البحث في ورشة سمسم، على تقييم تأثير برنامج أهلاً سمسم على تعلم الأطفال ونموهم، وكذلك على صحة أولياء أمورهم وسلامتهم النفسية. ولذلك ستستخدم فرق البحث مجموعة متنوعة من أساليب البحث وأدوات الاستطلاع لقياس هذه التغيرات، بما في ذلك مقابلات واستطلاعات شخصية وهاتفية مع أولياء الأمور ومقدمي الرعاية والمدربين، بالإضافة إلى ألعاب وأنشطة مختلفة مع الأطفال.

عملية تطوير السيناريو

لتطوير فيديو عن الموافقة المستنيرة يكون مفهوماً - ويكمل عمليات الموافقة المتعارف عليها والمتبعة - اتبعنا عملية تعاونية. فيما يخص الصيغة المستخدمة للفيديو، [استفدنا من دروس استخلصت من بحوث سابقة بشأن الأشخاص الموثوقين في مقاطع فيديو من أهلاً سمسّم موجهة للبالغين](#) واخترنا نفس الشكل العام، أي مقدمة يقدمها خبير بشري، حيث يتصف هذا الخبير بالصفات التي يبحث عنها أولياء الأمور في الأشخاص الموثوقين (حسب الدراسة المذكورة أعلاه)، ويلي تلك المقدمة مشهد يعرض نموذجاً لتجربة الموافقة المستنيرة تظهر فيه دمى متحركة من أهلاً سمسّم وأفراداً بشريين، وبعده بيان ختامي قصير يتلوه خبير بشري.

بالنسبة للحوار فقد اعتمدنا على الهيكل واللغة المتعارف عليها للموافقة المستنيرة لصياغة العناصر الرئيسية للحوار، ثم استعنا بشركاء المشروع ليقدموا ملاحظاتهم للتأكد من تغطية كافة العناصر الضرورية. وأردنا أن يكون الفيديو طويلاً بالقدر الكافي لتغطية جميع التفاصيل المهمة وقصيراً بالقدر الذي يسهل مشاركته عبر تطبيق واتساب أو غيرها من التطبيقات المماثلة للرسائل النصية القصيرة حتى تتمكن الأسر من مشاهدته في الوقت الذي يناسبها. وهذا يعني إنشاء مقطع فيديو تكون مدته بين أربع وست دقائق. وفي هذا الإطار، قدمنا لفريق الإنتاج والتعليم خطة تفصل الرسائل الأساسية التي أردنا تغطيتها، وهي:



- + تحدث الموافقة المستنيرة بعد التعرف على الدراسة البحثية ودور مشاركتك فيها وإبلاغ الباحث بموافقتك على المشاركة.
- + المشاركة طوعية دائماً وليس عليك القيام بأي شيء يزعجك.

كيف يمكننا التصدي لهذا التحدي

إن نسبة استعمال الهواتف الذكية والتطبيقات الاجتماعية، مثل تطبيق واتساب، في المجتمعات التي نعمل معها في [الأردن ولبنان والعراق](#) مرتفعة بشكل ملحوظ. وقد لاحظنا أيضاً، إضافة إلى البيانات المتاحة للعامة، انتشار استعمال الوسائط المتعددة ومقاطع الفيديو التي تتم مشاركتها عبر تلك التطبيقات الاجتماعية بين الأسر التي نعمل معها. فارتأينا أنه بإمكاننا الاستفادة من ذلك التفاعل لإيصال أهداف الدراسة ومسايرها وتفاصيلها الأخرى إلى المشاركين. وفوق هذا فقد اتفق معظم الباحثين العرب العاملين بأهلاً سمسّم على أن نقل الرسائل شفهيّاً قد يكون أسهل بالنسبة للأسر، لا سيما أنّ نموذج الموافقة كان يُقدم باللغة العربية الفصحى التي تختلف عن اللهجات المنطوقة.

تمت الإشارة خلال المحادثات مع الفرق الميدانية إلى أن إنشاء مقطع فيديو قصير، يظهر فيه دمى أهلاً سمسّم المتحركة وهي تتحدث عن الدراسة، وإرساله للمشاركين المدعوبين للدراسات، من شأنه أن ينقل المعلومات المطلوبة ويثير اهتمام الأسر بالدراسة. وقد بدا لنا أن هذه الطريقة واعدة في التحسين من إمكانية إيصال المعلومة بشكل مجدي، حيث أنها تعتمد على الوسائل المرئية لإطلاع المشاركين على الدراسة، والأدوات التي سيتم استخدامها خلالها، وخصوصية جميع المعلومات وحمايتها، والحرية في رفض المشاركة جزئياً أو كلياً.

ومن ميزات استخدام هذه الطريقة أنها تتيح للأسر وقتاً للتفكير في محتويات الفيديو قبل أن يتوجه جامعو البيانات لزياراتهم رسمياً. كما يعد استعمال الدمى المتحركة لتمثيل الأطفال في هذا الفيديو طريقة ممتعة وتفاعلية لنقل المعلومات المتعلقة بمشروع البحث إلى الأسر. وفضلاً عن ذلك، فقد شمل الفيديو محتوى بلهجات عربية مختلفة، مثل الشامية والمصرية، حتى يصل إلى عدد أكبر من الأشخاص في المنطقة.

التعلم. ويشرح الباحث النقاط التي ستتطرق إليها الدراسة والفوائد والمخاطر المحتملة، ويرحب بالإجابة على أي سؤال قد يخطر لهم قبل التعبير عن موافقتهم. وهنا تعرض بسمة وجاد أسئلة قد يطرحها طفل صغير. فعلى سبيل المثال، تسأل بسمة ما إذا كانت الأسئلة ستؤذيها ويتساءل جاد عما سيحدث في حال وجد أسئلة الباحث صعبة جدًا. بتمثيل هذا النموذج من خلال الفيديو، نوضح لأولياء الأمور أنه لا توجد مشكلة في طرح الأسئلة إذا أرادوا. يعبر جاد عن عدم ارتياحه ويفضل عدم المشاركة، فيتقبل الباحث رده تمامًا كما يتقبل رد بسمة وسلمى، أي بدون حكم على قرارهم أو أي عواقب.

+ يمكنك دائمًا، في أي وقت ولأي سبب، تغيير رأيك بشأن المشاركة.

+ إذا طلب من طفلك المشاركة في دراسة، فسيطلب منك أنت وطفلك تقديم الموافقة.

+ قد يستخدم فريق البحث في بعض الأحيان جهاز تسجيل؛ لست ملزمًا بالموافقة على التسجيل للمشاركة في الدراسة.

+ سيقدم لك الباحث معلومات اتصال حتى تتأكد من الإجابة عن أسئلتك ومخاوفك.

لكي تتناسب هذه الرسائل مع صيغة الفيديو وتلائم الأسر، صاغ فريق الإنتاج نصًا يزور فيه الباحث بسمة وجاد وسلمى؛ وهي شخصيات ضمن دمي أهلاً سمسم المتحركة، حيث يوضح الباحث أنه يجري دراسة لفهم تأثير برنامج تعليمي على

يناقش الباحث الموافقة المستنيرة مع بسمة وجاد وسلمى. شاهد الفيديو هنا: <https://bit.ly/3CSHmqA>



وقد استطعنا استخلاص بعض الدروس المهمة من ملاحظتنا لاستخدام فيديو الموافقة المستنيرة على أرض الواقع. ففيما يتعلق ببحث تقييم تأثير برنامج أهلاً سمسم، لاحظنا عدم امتلاك جميع الأسر باقات انترنت على أجهزتها المحمولة أو الأجهزة المناسبة لمشاهدة الفيديو، مما يعني أن الحصول على الفيديو مرهون غالبًا بالوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. ولذلك سينظر التنفيذ المستقبلي في توفير إعانة للحصول على باقة انترنت من أجل ضمان ألا يحد عدم وجود انترنت من مشاهدة الفيديو.

الخطوات التالية

ستوظف الدروس المهمة المستفادة من الدراسة لتعديل الفيديو الحالي ليتلاءم مع سياقات أخرى، كي يستخدم لدراسات في مناطق أخرى أيضًا. فعلى سبيل المثال، ضمن الاستعدادات التي أجريت لتقييم تأثير «[تاكالاني](#)» [سيسامي](#)» في جنوب إفريقيا، [والممول من مؤسسة ليفغو](#)، قام الفريق ببلجة الفيديو باللغات الإنجليزية والسيبوتوية والخوسانية والزولوية. كما قمنا ببلجة الفيديو باللغة الإسبانية لتقييم محتوى الفيديو الذي تم إنشاؤه ضمن برنامج «[التعلم من خلال اللعب](#)»، [الممول أيضًا من مؤسسة ليفغو](#). وسيقيس هذا التقييم تأثير محتوى [فيديوهات تعليمية](#) بين الأطفال الفنزويليين النازحين والمواطنين الكولومبيين في مدينة بارانكويلا في كولومبيا.



تنفيذ فيديو الموافقة المستنيرة

يُستعمل الفيديو حاليًا للحصول على الموافقة المستنيرة ضمن بحث لقياس تأثير تعلم الأطفال بعد مشاهدة البرنامج التلفزيوني أهلاً سمسم، وقد حصد حتى الآن ردود فعل إيجابية من كل من جامعي البيانات ومقدمي الرعاية.

يقول جامعو البيانات إنهم والأسر يجدون الفيديو ممتعًا، كما أشار أعضاء الأسر المدعوة للمشاركة في البحث أنهم وجدوا الفيديو تحفيزيًا وبتيح لهم المشاركة بفعالية أكبر في البحث. هذه مسألة أساسية، إذ يعتبر تأييد المشاركين ودعمهم للدراسة عاملًا مهمًا ومساعدًا على الحدّ من ترك المشاركين للدراسة خلال سريبتها، الأمر الذي يُسهم في الحفاظ على فعالية الدراسة بالشكل الذي صُممت عليها أساسًا.

اختصر الفيديو الوقت المطلوب لاختيار وانضمام الأسر للدراسة والحصول على موافقتهم، وهي فائدة إيجابية غير مقصودة لفريق البحث. حيث يتم أولاً إرسال فيديو الموافقة المستنيرة للأسر عبر رسالة نصية قصيرة. وبعد إرسال الفيديو، يتصل جامع/ة البيانات بمقدم الرعاية ليسأله/ها «هل شاهدت فيديو الموافقة المستنيرة؟» إذا كانت إجابة مقدم الرعاية «نعم»، يسأله حينذاك جامع البيانات «هل توافق عن نفسك وعن طفلك على المشاركة في هذه الدراسة؟» ومن الجدير بالذكر أن 3326 أسرة شاهدت فيديو الموافقة المستنيرة من بين العينة المدعوة للمشاركة في الدراسة التي تضمنت 4553 أسرة. وبالنظر إلى حجم هذه العينة الفرعية التي شاهدت الفيديو، فقد وفر هذا الكثير من الوقت خلال عملية اختيار الأسر وجمع البيانات للبحث القبلي.



ظهرت نور وعزيز في مقاطع فيديو تم إنتاجها للبنغالية والروهينجا

وعلى نطاق أوسع، استخلصنا أيضًا عددًا من الدروس المهمة المتعلقة بسهولة الوصول للمعلومات، وبشكل خاص في عملية الموافقة المستنيرة، ونأمل في أن ينظر باحثون آخرون في كيفية تسهيل وصول المعلومات للمشاركين في الدراسات. لقد تبين لنا أن اتباع النمط المعتاد لدى الأسر التي نعمل معها في طرق استخدامهم لوسائل التواصل كان شيئًا مفيدًا بالإضافة لاستخدام شخصيات ممتعة ومسلية ولغة سهلة الفهم، وأن هذا قد حفز الأسر أن ترى قيمة مشاركتهم في الأبحاث والدور الهام الذي تلعبه في هذه الأبحاث.

أما في الأماكن التي تعتبر فيها شخصيات بسمة وجاد أقل شهرة، أو لا تؤثر فيها الخلفية أو الشخصيات البشرية على المشاهد، فسنستخدم الدروس المستفادة في إنشاء هذا الفيديو لتطوير فيديو مشابه. نحاول من خلال جهودنا لتطوير فيديوهات متناسبة مع السياقات التي نعمل فيها أن نضمن أن تشعر الأسر التي تساعدنا حول العالم في تعلم كيفية تحسين برامجنا بالراحة والثقة بالمشاركة في أبحاثنا. في بنغلاديش على سبيل المثال، قمنا بتطوير مقطع فيديو باللغتين البنغالية والروهينغية [يتضمن أحدث الدمى المتحركة لدينا، نور وعزيز](#)، لعرض عملية الموافقة المستنيرة.

- Afolabi, M. O., Bojang, K., D'Alessandro, U., Imoukhuede, E. B., Ravinetto, R. M., Larson, H. J., ... & Chandramohan, D. (2014). Multimedia informed consent tool for a low literacy African research population: development and pilot-testing. *Journal of Clinical Research & Bioethics*, 5(3).
- Ammourah, M. & Carlisle, L. (2019, October, 29). The digital lives of refugees: what's next?: Refugees in Jordan are incredibly connected. The majority own a phone and over 70% own a smart phone. Retrieved from: <https://www.unhcr.org/jo/12182-the-digital-lives-of-refugees-whats-next.html>
- Bhatia, N., Rodríguez García, D.M., and Sexton, S. (2022, March 28). Watch, play, learn: Educational media and the future of early learning. Global Partnership for Education. Retrieved from: <https://www.globalpartnership.org/blog/watch-play-learn-educational-media-and-future-early-learning>
- Foulds, K. (2021, February 24). Trusted words from a trusted messenger: How Sesame Workshop uses research to shape Ahlan Simsim content. Retrieved from: <https://ahlan-simsim.medium.com/trusted-words-from-a-trusted-messenger-2bd0c6c860f5>
- Göransson, M. (2018, July 30). How smartphones help Syrian refugees in Lebanon. Retrieved from: <https://www.clingendael.org/publication/how-smartphones-help-syrian-refugees-lebanon>
- Kassen, K. (2021, September). Learning through play on Takalani Sesame: See how one of the world's favourite TV shows encourages children in South Africa to love learning. Retrieved from: <https://learningthroughplay.com/how-we-play/learning-through-play-on-takalani-sesame/>
- Kemp, S. (2020, February 18). Digital 2020: Iraq. Retrieved from: <https://datareportal.com/reports/digital-2020-iraq>
- Kohn, S., Foulds, K., Murphy, K. M., & Cole, C. F. (2020). Creating a Sesame Street for the Syrian Response Region. *YC Young Children*, 75(1), 32-41.
- Romo, C., McFadden, C., & Schapiro, R. (2020, December 17). Sesame Street unveils Rohingya Muppets to help kids overcome 'unthinkable horrors'. *NBC News*. Retrieved from: <https://www.nbcnews.com/news/world/sesame-street-unveils-rohingya-muppets-help-kids-overcome-unthinkable-horrors-n1251413>



GENEROUS SUPPORT FROM

MacArthur
Foundation

The LEGO Foundation



Joan Ganz Cooney Center

1900 Broadway
New York, NY 10023

cooney.center@sesame.org

joanganzcooneycenter.org